

يتكلمون به اذا خافوا من شئ يدرون به عن انفسهم بعض المعارض
 وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يكذب ضرب في معنى به
 المعارض اشهر كلامه فمن كان له معرفة بالمعارض ومعاينة
 الكلام جاز له التعريض والتعريض قى او فعلا اذا خاف
 من وقوع مفسدة واكره على شئ فله التخلص مما هو اكره على
 ايمانه السبعية فخلق ان كل زوجة له طالق وكل عملى له حشر
 وكل مال له صدقة وضاف على نفسه جاز له الحلف بذا الكفر
 ولا صحت عليه في ذاك كله واما المداورة لدفع الشر عن
 نفسه ودينه فغير جائزة ايضا كما روى الطبراني عن جابر بن
 عبد الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مداورة الناس
 صدقة وقال الحسن كانى يقولون المداورات نصف العقل
 وانا اقول هي العقل كله وقال محمد ابن الحنفية ليس حكيم
 من لم يعاشر الناس ويباريهم بالمعروف ممن لا يجد عن
 معاشرتهم بذا حشر يجعل الله له فرجا ومخرجا قالوا قل
 من تأمل العواقب وراعاها وصبر كل ما يجوز ان يقع فعمل
 بمقتضى الخرم واما الملوء ومن يخشى بطنه فيجبر مداراة
 ومصالحهم في الظاهر مع صفاء الباطن ومن يخشى هواء
 الحساد

الحساد لقوله لكل نعمة عدو وحاسد والكافق محمد
 شعرا ومن نكده الدنيا على الحزن ان يبرهن عدوا له ما من صداقته بذا
 وقال اخر

اني احسب عدو عند ربيته لادفع الشر عنى بالتحيات
 واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد حشر قلبى هو ذات
 يارب لطفك

يارب لطفك قد مال الزمان بنا من كل وجه ابتلينا بالبليات
 ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداورات
 من يدري دارى ومن لم يدري صغيري عما قليل نديما في الندامات

ومن الايماخ في امور كثيرة يضرب بانبا وبوطن لمنسهم
 فبكل حال فما كان فيه مصلحة دينية راجحة على المفسدة كالرفع
 عن النفس ونصر المظلوم واغاثة الملهوف ومعارضة الضالين
 المحتالين للباطل ليه حظوا به الحق من انفع الطرق واجلها
 فيجوز للرجل ان يظهر قولا مقصودا فيه مقصود مباح
 فيتاب عليه ولا يعاقب ويحمد ولا يذم ولكن من عدم المعرفة